

أهمية المعلومات في العملية التصميمية للمشروع المعماري.

1-مقدمة:

تساهم البرمجة المعمارية في تحديد المسائل الأساسية للتصميم وتنسيق خطواته، وهذه المسائل عبارة عن معلومات تتعلق بالمشكلة والمسائل التصميمية للمشروع والمحددات والعوامل المؤثرة على التصميم المقترح... من جهته، يساعد البرنامج المعماري في إيصال جميع المعلومات المتعلقة بمتطلبات المشروع إلى المصمم لتمكينه من اتخاذ القرارات التصميمية السليمة في جميع خطوات التصميم؛ بدءاً من وضع البرنامج المعماري، مروراً بالفكرة الأولية للتصميم وصولاً إلى التصميم النهائي...

من هنا، يتأكد دور المعلومات في العملية التصميمية للمشروع المعماري، ولهذا تمثل خطوة جمع المعلومات الخطوة الأولى في تصميم المشروع؛ ويجب أن تتصف هذه المعلومات بالدقة والموضوعية والتناسق، كي يتيح تحليلها وصول المصمم إلى نتائج منطقية وسليمة تفيده في خطوات التصميم اللاحقة.

2-المعلومات المطلوبة للمشروع:

هناك أربعة أسئلة تطرح نفسها لتحديد المعلومات المطلوب جمعها قبل البدء بالتصميم، والأسئلة هي:

السؤال الأول: ما هو المشروع المقترح؟

السؤال الثاني: لماذا يُطرح المشروع للتصميم؟

السؤال الثالث: أين سيتم تنفيذ المشروع؟

السؤال الرابع: من هم مستخدمي المشروع؟

إن الإجابة على الأسئلة السابقة، تستدعي استقصاء وجمع معلومات مختلفة، وبيانات واحصاءات متعددة الجوانب، ومسوحات عمرانية واجتماعية وسواها... تتعدد المصادر المساعدة في جمع المعلومات والبيانات؛ فهناك المخططات التنظيمية التي تبين الصفات التنظيمية لموقع المشروع ولجواره، وهناك الخرائط الجوية والطبوغرافية، المشاهدات الميدانية والصور الفتوغرافية، الاستبيانات والمقابلات الشخصية للوقوف على آراء ورغبات أصحاب المشروع ومستخدميه المتوقعين والسكان القاطنين في الجوار...

2-1-أنواع المعلومات المطلوبة:

أ- معلومات عن المشروع: وظائف المشروع المقترحة، المساحة الكلية للمشروع، مستخدمي المشروع الفعليين، الميزانية المخصصة للمشروع وتكلفته المبدئية...

- ب- معلومات وبيانات عن موقع المشروع: مواصفات أرض المشروع (المساحة، الشكل، الخصائص الطبوغرافية والجيولوجية، العناصر الطبيعية والمبنية الموجودة)، الربط الطرقي للموقع والبعد عن مركز المدينة، المعطيات المناخية السائدة، الاشتراطات البنائية المعتمدة في الموقع وفق المخطط التنظيمي...
- ت- معلومات عن جوار موقع المشروع ومحيطه: الطرق والشوارع المحيطة واتجاه الحركة المرورية، حركة المشاة، استعمالات المباني والأراضي المجاورة، نقاط الجذب القريبة من الموقع، الاشتراطات البنائية المطبقة في الجوار...
- ث- معلومات عن المتطلبات الخاصة بالمشروع: متطلبات ورغبات صاحب المشروع من وظائف وفعاليات ومساحات، وكذلك تطلعاته وأهدافه المتوخاة من المشروع، القيم الحضارية والثقافية للمجتمع الذي سيتواجد فيه المشروع...
- ج- معلومات عن مشاريع مماثلة: دراسات نظرية، برامج وظيفية، معايير تصميمية، مخططات تحليلية ومعمارية، صور فوتوغرافية، الخ...

2-2- دور المعلومات المجمعة في التصميم:

تلعب المعلومات المجمعة عن المشروع المعماري دوراً مهماً بالنسبة للمصمم، حيث تقدم له من خلال تشخيصها وتحليلها قراءات واستنتاجات يمكن الانطلاق منها في التصميم الأولي للمشروع؛ وهي بذلك تكون أداة مساعدة للمصمم في النقاط الآتية:

- فهم محتوى المشروع والعلاقات الوظيفية بين أقسامه ومكوناتها.
 - فهم وإدراك علاقة المشروع مع المحيط، والعمل على صياغة هذه العلاقة بصورة متناسقة ومتكاملة.
 - المقدرة على وضع البرنامج المعماري أو الوظيفي المناسب للمشروع.
 - تحديد المعايير التصميمية والمساحية المناسبة لوظائف المشروع وحجمه.
 - التعرف على كيفية التطبيق الصحيح للاشتراطات البنائية المفروضة.
 - اقتراح أفكارٍ لحلولٍ تصميمية ملائمة للمعطيات والظروف المحلية المتعددة...
- تجدر الإشارة أخيراً، إلى أن مسألة الاستفادة من المعلومات التي يتم تجميعها عن مشروع معماري معين، قد تتباين من مصممٍ إلى آخر؛ وذلك بالنظر إلى طريقة تحليل هذه المعلومات، وإلى خبرة المصمم في قراءة نتائج التحليل وصياغة أفكاره بناءً على تلك النتائج.